Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# الفصل الثالث

## مقاومة المشيب : الخضـــاب

ومما يفعله المشيب أيضاً أنه يضطر الشاعر إلى اللجوء إلى الخضاب طوعاً أوكرهاً : فهو بعد أن يستنفد الحجج فى الدفاع عن المشيب – يحاول أن يقاومه ، وذلك بإخفائه بالخضاب . غير أن الشعراء لايجمعهم فى ذلك رأى واحد : فمنهم : من يستحسن الخضاب ويحضّ عليه ، ومنهم من يستهجنه ويراه نفاقاً وزوراً ، ومنهم من يرى أنه ضرورة لابدّ منها ويلجأ المرء إليها على كره منه ، ومنهم من يرى أنه لاجدوى منه .

### ٣ – أ : استحسان الخضاب والحضّ عليه :

مما قيل فى استحسان الخضاب أنه أحد الشبابين ، وأنه تذكرة الشباب ، فنجد أن **ابن المعتز** مثلاً يرى أن الخضاب شباب جديد فيقول (١١٠/٧) :

٩٠٧ وقالوا النصول مشيب جديد فقلت الخضاب شباب جديد
٩٠٨ أساء هذا بإحسان ذا فإن عاد ذاك فهْو يعود

ومن الشعراء من يرى أن الخضاب تجديدٌ لما أخلقه صرف الزمان ، ونحن نقرأ أنه كانت عند معاوية جارية أعز جواريه عنده ، كانت متولية خضابه ، فغناه **بديح** [٢٧] فى مجلس عبد الله بن جعفر (١/٧/٢٠ – ٢١ ) :

٩٠٩ أليس عندك شكرٌ للّتى جَعَلتْ ماابيضَّ من قادماتِ الريش كالحُمَمِ
٩١٠ وَجَدَّدَتْ منكَ ماقد كان أَخْلَقَهُ صرفُ الزمانِ وطولُ الدَّهرِ والقِدمِ ؟

ومن الشعراء من يرى أن الخضاب إماتة للشيب ، ومن ثم فهو مبعث للحياة ولو إلى حين ، فيقول **الشاعر** (١١٠/٧ ) :

---

(٢٧) جاء فى العقد الفريد ٢ /٣٥٤ أن الجارية هى التى غنت .